

الطريق السالم إلى الله (14) - باب الجود والصدقة

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على كمال اكملان على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى وصحبه اجمعين. اما بعد فالحمد لله على عودة هذا المجلس بعد الانقطاع من قبل رمضان تقريبا. آآ وقد - 00:00:00

وقفنا من باب الجود والصدقة. عليكم السلام ورحمة الله. صفحة ثلاث مئة وتسعة وخمسين تفضل يا شيخ. بسم الله والحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمسلمنا. قال المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:20

هذا باب الجود والصدقة. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومن ما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا

الخبيث منه تنفقون ولستم باخرين الا ان تغمضوا فيه - 00:00:37

وهذا امر باخراج الزكاة من مكاسبه وما خرج من الارض من زرع وقوله عز وجل ولا تيمموا الخبيث منه يريد تعمدوا ولهذا يقال خبت

الحديث ما نفاه الكيل. خبت الحديد. ولهذا يقال خبت الحديد ما نفاه الكير - 00:00:57

وقيل الحرام والاول او لا لقوله تعالى ولستم باخذين الا ان تغمضوا فيه. والاغماط الوكس فيه وقيل التساهل فيه من قولهم اغمض

عن الامر اذا تجاوز عنه. قد ذكرنا فيمن تقدم فور الصدقة واخراج المال فيها. والصدقة من افضل الاعمال قد روي - 00:01:17

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة دار الاسقياء. وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السقاء شجرة في الجنة اغصانها متدليات في الدنيا. من اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة. والبخل شجرة في النار اغصانها

- 00:01:37

متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى النار. طبعا هذه الاحاديث اللي ذكرها الشيخ فيها ضعف ولكن يعني قديما

كانوا يتساهلون في ذكر الروايات ضعيفة الاسناد اذا كانت ضمن يعني الاطار العام او يشهد - 00:01:57

لها النصوص الاخرى والا فالنصوص الثابتة في فضل الصدقة كثيرة الصحيحة بل في الصحيحين بل في كتاب الله عز وجل فضل

الصدقة. نعم. وهذا مثل حسن لان الصدقة واصطناع المعروف من القرب المؤدية الى الجنة. والبخل يقتضي منع الحقوق -

00:02:16

اخذ المال بغير حق وذلك من اسباب النار. وروى الاعمش عن ناث عن ابن عمر قال لقد رأيتنا وما الرجل المسلم احق بديناره ولا

درهمه من اخيه المسلم طواه عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمح يسمح لك. ورواه النادم

باسناده عن ابي ذر وقال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد - 00:02:36

فجلست اليه فقال يا ابا ذر هل صليت؟ قلت لا. قال قل قم فصلت. فصليت ثم جلست اليه فقال يا ابا ذر استعذ بالله من شياطين

الانس والجن. قال قلت يا رسول الله وهل للانس شياطين؟ قال نعم. قال ثم انه قال يا ابا ذر الا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ قال -

00:02:56

قال قلت بلى بابي انت وامي. قال قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قال قلت ما الصلاة يا رسول الله؟ قال خير

موضوع. من شاء قل ومن شاء اكثر. قلت قلت فما الصيام يا رسول الله؟ قال فرض مجزي - 00:03:16

قال قلت فما الصدقة؟ قال اضعاف مضاعفته عند الله المزيد. قال قلت ايها احضر يا رسول الله. قال جهد من مقل او سر الى فقير

قال قلت اي ما انزل اليك اعظم؟ قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختم الاية. قلت قلت قال قلت - 00:03:33

فاني الانبياء كان اول؟ قال ادم. قلت ونبي كان؟ قال نعم نبي مكلم. قال قلت كم من انبياء يا رسول الله؟ قال ثلاث مئة جنيه خمسة

عشر جما غفيرا. رواه عن ابي معاوية عن الاعمش عن شقيقه عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل من - 00:03:53

من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس وكان يأمر ظلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر. فقال الله تبارك وتعالى نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه - 00:04:13

ورواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة. ومن يسر على معسر يسر الله عليه - 00:04:28
او صنفها السلف رحمة الله عليهم منها كتاب الزهد للامام احمد - 00:04:28
وكتاب الزهد لهناد وكتاب الزهد لعبدالله بن مبارك رحمة الله على الجميع هذي من افضل كتب الزهد والورع التي صنعت نعم نعم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة. ومن يسر على معسر يسر الله عليه - 00:04:42

عز وجل في الدنيا والاخرة. ومن فرج عن مكروب فرج الله عنه في الدنيا والاخرة. والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه. ومن بطأ به عمله لم يسرع - 00:05:02

تاني نسبه. رواه ابو الزبير عن جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم من النصارى يغرسون غرسا فقال اغرسوا وازرعوا فانهما من احد غرسا او زرع زرا فاصاب منه انسان او دابة او طير الا كتب له صدقة - 00:05:12
ورواه ابو الحباب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان يقومان. فيقول احدهما اللهم واعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا. ورواه محمد بن منكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه اضل - 00:05:28

الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. الوضوء في المكاره والتعسف الى المساجد في الظلم واطعام الجائع. روى جابر تعسف من التكلف يعني تعسف يعني تكلف. المقصود انه ذهب الى المساجد في الظلم بشيء من الكلفة. وآآ - 00:05:48
تحمل المشاق ويؤجر على ذلك يعني. نعم. وروى جابر وابيد ابن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة جهد المقل. رواه عقبة ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس في ظل صدقاتهم يوم القيامة حتى يفصل بين الناس. رواه ابو اسحاق عن ابي العالية قال كنت عند عائشة رضي الله عنها - 00:06:08

وجاء سائل فامرت له بحبة من عنب. وقالت ان فيها مثاقيل ذر كثير روى جعفر بن محمد عن ابيه قال اجتمع بباب النبي صلى الله عليه وسلم وسلم علي وسلم علي ابن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب والعباس ابن عبد المطلب - 00:06:28
فاقبل العباس على علي فقال يا ابا الحسن الا تصف المعروف؟ فقال بلى اكنز الكنوز وافضل الذخائر. فلا يمنعك منه من كفر. فقد نحمدك عليه من لم ينتفع منه بشيء قد يشكر الشاكر ما جحد الكفور الجاحد - 00:06:44

وقال جعفر المعروف ازين حليا واحليا وقال جعفر المعروف ازين حيا واحسن احدثا ولكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيله على اهله. وقال العباس المعروف ازين حين افضل الذائق ولا يكمل الا بخصام ثلاث. تعجيله واكتماله وتصغيره. فاذا عجلته هئأته. واذا صغرتة وعظمتة - 00:07:00

واذا كتمته اتممته. فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت منكم هممة. فقيم كنتم؟ فاخبروه فقال اعيدوا علي قولكم فقال كلكم قد احسن صفة المعروف وهو المعروف عند اسمه واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة. روى انس رضي الله عنه قال قال رسول - 00:07:25

الله صلى الله عليه وسلم من اهتم بجوعة اخيه فاطعمه حتى شبع وسقاه حتى يروى غفر الله له. وروى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من دبرها. فقام اعرابي فقال يا رسول الله لمن - 00:07:45

قال هذه لمن اطعم الطعام واطاب الكلام وادام الصيام وقام بالليل والناس نيام. رواه الناد باسناده عن محمد ابن سيرين قال قال كان

رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفة بين ناس من اصحابه. فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل بالرجلين. والرجل - 00:08:05

الثلاثة حتى ذكر عشرة وكان سعد بن عباد يرجع الى اهله كل ليلة بثمانين منهم يعشيهم روى روي ان ابا بكر رضوان الله عليه كان ماله حين اسلم اربعون الف درهم. فلم يزل ينفقه في الله ويشترى من عذب في الله وينفق على رسوله - 00:08:25
الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر وقد بقي معه خمسة الاف درهم. ولما مات قالت عائشة رضي الله عنها لم يخلف درهما ولا دينارا قصته معروفة لما جاء ابوه - 00:08:43

ابو قحافة اه يسأل هل ابقى لكم شيئا فاتوه بايش والاخرة حصى ووضعه في صرة لو كان كفيفا اعمى فلمس قال يعني رضي وانه لم يبقي لاهله شيئا رضي الله عنه. نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد امن امن علي بماله من ابي بكر ولو كنت متخذا - 00:08:56

خلينا اتخذت ابا بكر خليلا وجهز عثمان رضي الله عنه جيش العسرة بالف بغير وفرس. ولما ملك عمر رضي الله عنه مائة سهم من خيبر جاء الى صلى الله عليه وسلم فقال اني ملكت مائة سهم من خيبر. لم املك قط مثلها واحب ان اتقرب بها الى الله سبحانه فقال حبس الاصل وسبل الثمرة - 00:09:22

وروى مقاتل وهذا هو الوقف طبعاً. نعم وروى مقاتل بن سليمان قال لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له؟ قال ابو الدحداح عمرو بن الدحداح الانصاري يا رسول الله ان تصدقت - 00:09:42

صدقك. افني مثلها في الجنة؟ قال نعم. قال والصبية معي؟ الصبية. قال والصبية معي؟ قال نعم. قال وام الدحداح معي؟ قال نعم قال وكان له حديقتان احدهما تسمى الجنة والاخرى الجنينة. فالجنينة والاخرى جنينة وكانت الجنينة افضل من الجنة. فقال يا رسول الله - 00:09:56

اشهد اني قد قد تصدقت بها على الفقراء بعثتها من الله عز وجل فمر من يقبضها. قال وجاء الى باب الحديقة فتخرج ان يدخلها اذ جعلها لله فوقف على بالها بابها فقال يا ام الدحداح. فقالت لبيك يا ابا الدحداح. فقال اني قد اقرضت الله هذا الحائط واشترطت مثله - 00:10:16

في الجنة فقالت ربح بيعك وبارك الله لك فيما شريته فيما اشتريت. والله لولا انك بعت من الله واشترطت ما كان لك منها الا وانا ثم جعل التوكل ما في اكمام صبيانها من التمر وتخرج ما في افواههم منه ثم خرجت وانشأ ابو الدحداح يقول يا ام دحداح هداك الهادي الى - 00:10:36

للخير والرشاد ديني من الحائط وسط الوادي فقد مضى بعضا الى التنادي. اقرفته الله على اعتمادي طوعاً من الله بمن؟ طوعاً بلا من ولا امتداد الاضعيف في المعادي وارتحلي والاولاد قبل تداعيهم الى الجداد ان التقى والبر خير زاد - 00:10:55
له المرء من المعادي. فجابتهم الدحداح فقالت بشرك الله بخير وفرح مثلك اد ما لديه ونصح وانتهد الحظ اذا الحظ وضع قد متع الله معه قد متع الله عيال ما صلح. بالعجوة السوداء - 00:11:17

والزهر البلح والله اولى بالذي كان منح من عاجل التضعيف مما من عاجل التضعيف مما قد شرح والمرء يسعى وله ما قد كذا طول الليالي وعليه ما اجترح. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد قبلها منك. قال المصنف حدثني والدي رحمه الله القصة ابي الدحداح - 00:11:34

رضي الله عنه مشهورة واصلاها صحيح وفيها روايات كثيرة. من اشهرها كم من عتق رداح يا ابي الدحداح في الجنة وسبحان الله يعني هذا الموقف اه في وقته لا شك انه ثقيل لا سيما على مثل المرأة - 00:11:54

يقول له زوجها اخرجني من الحديقة بلا مقابل دينوي والمقابل اخروي لا شك ان تحمل مثل هذا يحتاج صاحبه الى مستوى عال من الايمان هذا المستوى العالي من الايمان الذي يبصر به اه جزاء الاخرة كأنه رأي العين. يخفف - 00:12:12
والان سبحان الله ذهب ابو الدرداء الى ربه وذهبت ام الدرداء يعني لو لم يفعل هذا لاستمتعوا بهذه في الحديقة برهة من الزمن

وانتهى الامر حالهم حل اي انسان في الدنيا ولكن اثر الآخرة - 00:12:39

ويعني اعقبهم الله سبحانه وتعالى فيما نرجو لهم خيرا عظيما وهكذا الانسان في هذه الحياة اذا تنازل عن شيء من امور الدنيا لوجه الله سبحانه وتعالى اول الامر لا شك انه ثقيل على النفس - 00:12:58

لكن اذا تنازل الانسان عنه وضحي واثره الآخرة على الدنيا في النهاية سيعيش وستمر هذه الحياة ثم سيحمد العاقبة بعد ذلك. والموفق من وفقه الله لادراك هذا المعنى. نعم - 00:13:15

قال حدثني والدي رحمه الله قال حدثنا ابن قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين وقال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا عيسى ابن عبد الرحمن قال حدثني فرحة اليامي قال حدثني عبد الرحمن بن عوف جاء عن البراء عن ابن عازب قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال علمني عملا يدخلني الجنة. قال لان كنت اقصرت الخطبة - 00:13:34

لقد اعرضت المسألة اعتق النسمة كالرقبة. قال اوليست واحدا؟ قال لا. عتق النسمة ان تنفرد بعقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها والمنحة الركون والفي على ذي الرحم الظالم فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسقي الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطلق ذلك فكف - 00:13:54

لسانك الا من خير. قال حدثني والدي. قال حدثني يحيى. قال حدثنا الحسين. قال حدثنا المبارك. قال حدثنا عبد الملك بن عيسى قال سمعت عكرمة يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة تصدقي يا عائشة ولو بتمرة فانها تسد من الجائع وتطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار. بالاسناد عن - 00:14:14

مرة قال اخبرنا الحاكم ابن عطية قال اخبرنا معمر عن عاصم ابن ابي النجود عن ابي الضحى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عبد الله رجل سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط الله عمله ثم اصابته زمانة - 00:14:34

موعد رأى رجل يتصدق على مساكين فجاء اليه فاخذ منه رغيفا فتصدق به على مسكين فغفر الله له ورد عليه عمل سبعين سنة ورأيت في موضع اخر انه اخذ رغيفا لحاجته اليه فرأى مسكينا اشد حاجة منه فآثره على نفسه وتصدق عليه من الربيع. فقيل له ان هذا الرغيف خير - 00:14:49

من عبادتك سبعين سنة وردت عليه عمله. وهذا انما يكون بحصول الاخلاص والسخاء بنفسه عند حاجته ليتقرب بذلك الى ربه تعالى فتقرب وحكي ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه قال عند الموت اذكروا صاحب الرغيف. قال يزيد ابن ابي حبيب كان عبد الله اليزني لا يجيء الى - 00:15:09

الا ومعه صدقة يتصدق بها. فجاء ذات يوم معه بصر فقلت يا ابا الخير ما تريد الى هذا ينتم عليك ثوبك؟ قال يا ابن ابي حبيب انه والله ما كان في بيته شيء اتصدق به غيره. وانه حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليه الصلاة والسلام. ظل المؤمن يوم القيامة - 00:15:29

صدقتهم قال حدثني والدي رضي الله عنه. هذا يا اخواني اعطينا فائدة بعض الناس آآ يستبعد آآ عمل الخير ويستثقله ويظن انه اذا لم يأتي بالوجه الاكمل من هذا العمل لا يأتي به بالكلية - 00:15:49

يعني مثلا واحد يظن ان الصدقة لا تسمى صدقة الا اذا تصدق بالالوف مو شرط ما قدرت تتصدق بمبلغ عالي تصدق بمبلغ يسير. يسمع عن فضل قيام الليل ويظن ان قيام الليل لا يكون الا اذا كان اقل - 00:16:10

كيف ثلاث ساعات ما هو شرط تستطيع ان تقوم الليل باقل من ذلك فالمقصود ان الطاعات اذا لم يتييسر لك ان تأتي باعلى مقاماتها فلا تحرم نفسك من الاتيان بها ولو كان شيئا يسيرا - 00:16:25

وحتى الاستخارة دعاء الاستخارة مثلا بعض الناس يظن ان الاستخارة لا تكون الا للامور العظام. لا. حتى الامور اليسيرة. الاستخارة دعاء. والدعاء عبادة والله سبحانه وتعالى يحب ان يدعى فاستخير الله عز وجل حتى في الامور - 00:16:46

التي يعني لا ليست من الامور العظيمة الكبيرة المقصود من هذا الاثر او هذه القصة اما هذا الرجل الصالح ما وجد الا بصلة الي هو يزيد بن ابي حنيفة رحمه الله - 00:17:09

قال انه والله ما كان في بيته شيء اتصدق به وانه حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ظل المؤمن يوم القيامة صدقته. فوجد بصره فتصدق به - [00:17:25](#)

فليس بالضرورة ان تصل الى اعلى مقامات العبادة آآ والا لا تفعل افعل ولو شيئا يسيرا فقليل دائم خير من كثير من نعم قال حدثني والدي رضي الله عنه قال حدثني قال حدثني يحيى ابن صعدة قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابن مبارك قال اخبرنا اسماعيل الجلوس من عدد عن ابي المتوكل الناجي - [00:17:37](#)

رجلا من المسلمين عبر ثلاثة ايام صائم. يمسي فلا يجد شيئا يفطر عليه فيصبح صائم. حتى فطن له رجل من الانصار وقال له ثابت ابن قيس. فقال اني اجيب الليلة بضيف فاذا ورأته المصباح فليقم بعضكم كأنه يصلحه فليطفئه ثم اضربوا بايديكم الى الطعام كانكم تأكلون ولا تأكلوا حتى يشبع ضيفكم - [00:18:00](#)

فلما امسى ذهب به فلما وضعوا طعامهم قامت امرأته كأنها تصح المصباح فاطفأته ثم جعلوا يضربون بايديهم كأنهم يأكلون ولا يأكلون. حتى شبع ضيفهم وان ما كان الطعام قوته لما اصبح ثابت غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله منكم ومن صنيعكم فانزل الله - [00:18:20](#)

وتعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. قال حدثنا يسمى آآ فن العبادة. صح التعبير يعني بعض الناس يتصدق يقول انا ما عليه اهم شيء اتصدق واللي يصير يصير يعني لا هذا ليس مجرد صدقة - [00:18:40](#)

وعليكم السلام ورحمة الله. تفضلوا يا شيخ حياكم. سلام. السلام ورحمة الله وبركاته. هذي صدقة وفيها يعني ما لا يخفى من آآ من العظمة يعني الخلق العظيم السامي فالمقصود ان الانسان يعني عليه ان يحيط - [00:19:00](#)

وعبادته يمثل هذا الامر العظيم. نعم. قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن منتاب قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين الابطال المبارك قال اخبرنا محمد بن ابي عدي قال حدثني حميد عن انس قال اتى المهاجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما ابدل - [00:19:24](#)

لكثير ولا احسن مواساة في قليل من الانصار. لقد قدمنا من المدينة فكفونا المؤونة. اشركونا في المهناً حتى لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر كله. قال لا ما افنيتم به عليهم ودعوتم الله عز وجل لهم - [00:19:44](#)

لاحظ والله نكتفي بهذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:58](#)